ISSN: 2750-6142

المجلد 3، العدد 9، 2024
Vol: 3 / N°: 9 (2024)

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS

# The Syntactic Structure of the Form "tamfa`al" from a Comparative Linguistic Perspective

**Samir Jloulat**
Cadi Ayyad University, Marrakesh, Morocco
*Email :* samirjloulat@gmail.com
*Orcid* : 0009-0002-5654-3509

| Received | Accepted | Published |
|---|---|---|
| 5/7/2024 | 22/10/2024 | 31/10/2024 |

doi: 10.63939/AJTS.5fgcad10

**Cite this article as:** Jloulat, S. (2024). The Syntactic Structure of the Form "tamfa`al" from a Comparative Linguistic Perspective. *Arabic Journal for Translation Studies*, *3*(9), 10-25.

## Abstract

Many grammarians and lexicographers were embarrassed to use the "Tamaf'ala" structure; Because it was confused by "tafa'lala" from what was an original "mim", some of them considered it a little abnormal, while others denied it altogether and in detail, so he took it to error and delusion and did not consider the occurrence of verbs such as: "tamaskana"(he become poor),"tamadra'a) "wearing armor), and "tamandala" (wipping dirt with napkin). While others included it within the verb structures attached to the quadrilateral more with one letter, and considered its derivation from nouns beginning with an extra "mim" as standard.

This paper plans to reveal how to derive the verbs of this construction from nominal origins, using two concepts: one is lexical by Arad (2003), the other is synthetic by Baker (2003); intended to answer the following questions:

- How are these verbs derived from nominal origins? And where does it take place? Is it in the lexicon or in the syntax?
- what is the relationship of the syntactic structure of these verbs to their semantic interpretation?

It is based on a comparative linguistic approach (between Arabic and Hebrew); he draws from the theory of distributed morphology as it is in Marantz and Halle (1993), Marantz (1997) and related works, to propose a morpho-syntactic analysis of this type of derivation.

**Keywords:** Verbalizer, Phase Closure, Light Verb, Interface Morpho-syntactic, Incorporation

© 2024, Jloulat, licensee Democratic Arab Center. This article is published under the terms of the Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0), which permits non-commercial use of the material, appropriate credit, and indication if changes in the material were made. You can copy and redistribute the material in any medium or format as well as remix, transform, and build upon the material, provided the original work is properly cited.

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS
المجلد 3، العدد 9، 2024
Vol: 3 / N°: 9 (2024)
ISSN: 2750-6142

# البناء التركيبي لصورة "تَمَفْعَل" من منظور لساني مقارن

**سمير جلولات**
جامعة القاضي عياض، مراكش، المغرب
*الايميل:* samirjloulat@gmail.com
*أوركيد:* 0009-0002-5654-3509

| تاريخ الاستلام | تاريخ القبول | تاريخ النشر |
|---|---|---|
| 2024/7/5 | 2024/10/22 | 2024/10/31 |

doi: 10.63939/AJTS.5fgcad10

**للاقتباس:** جلولات، سمير. (2024). البناء التركيبي لصورة "تَمَفْعَل" من منظور لساني مقارن. *المجلة العربية لعلم الترجمة، 3*(9)، 10-25.

## ملخص

تحرّج الكثير من النحاة والمعجميين في استعمال بناء "تَمَفْعَلَ"؛ لالتباسه بـ "تَفَعْلَلَ" مما كانت ميمه أصلية، فاعتبره بعضهم قليلا شاذا، بينما أنكره غيرهم جملة وتفصيلا، وأخرجه إلى الغلط والتوهم، ولم يعتد بورود أفعال نحو: تَمَسْكَنَ، وتَمَدْرَعَ، وتَمَنْدَلَ. في حين أدرجه آخرون ضمن أبنية الأفعال الملحقة بالرباعي المزيد بحرف واحد، وعدّوا اشتقاقه من الأسماء المبدوءة بميم زائدة قياسيا.

تخطط هذه الورقة لإظهار كيفية اشتقاق أفعال هذا البناء من أصول اسمية، مستعينة في ذلك بتصورين: أحدهما معجمي لأراد (2003)، والآخر تركيبي لبيكر (2003)؛ قصد الإجابة عن التساؤلات الآتية:

- كيف يتم اشتقاق هذه الأفعال من أصول اسمية؟ وأين يتمّ ذلك؟ هل في المعجم أم في التركيب؟
- وما علاقة البناء التركيبي لهذه الأفعال بتأويلها الدلالي؟

وتستند في ذلك إلى منهج لساني مقارن (بين العربية والعبرية)؛ ينهل من نظرية الصرف الموزع مثلما هي عند مرانتز وهالي (1993)، ومرانتز (1997) والأعمال ذات الصلة، لاقتراح تحليل صرف-تركيبي لهذا النوع من الاشتقاق.

**الكلمات المفتاحية:** مُفَعِّل، انغلاق المرحلة، وجهة صرف-تركيبية، الدمج، المزج

© 2024، جلولات، الجهة المرخص لها: المركز الديمقراطي العربي.
نُشرت هذه المقالة البحثية وفقًا لشروط Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0).
تسمح هذه الرخصة بالاستخدام غير التجاري، وينبغي نسبة العمل إلى صاحبه، مع بيان أي تعديلات عليه. كما تتيح حرية نسخ، وتوزيع، ونقل العمل بأي شكل من الأشكال، أو بأية وسيلة، ومزجه وتحويله والبناء عليه، طالما يُنسب العمل الأصلي إلى المؤلف.

## مقدمة

أثير نقاش حاد بين النحاة قديما وحديثا حول بناء "تَمَفْعَلَ" في اللغة العربية؛ فإذا كان منهم من يرفضه ويعتبره شاذا، فلم يعتد بوجود أفعال نحو "تَمَسْكَنَ وتَمَدْرَعَ وتَمَنْدَلَ بحجة التباسها بأفعال مشتقة من "تَفَعْلَلَ" مما كانت ميمه أصلية نحو: "تَمَعْدَدَ". فقد أدرجه غيرهم ضمن أبنية الأفعال الملحقة بالرباعي المزيد بحرف واحد، وعدّوا اشتقاقه قياسيا من الأسماء المبدوءة بميم زائدة.

تستند هذه الورقة في هندستها إلى هذا التصور الأخير، وتعرض في المحور الأول آراء النحاة العرب حول هذا البناء، وتبيّن في المحور الثاني مسوغات قلة البناء منه في اللغة العربية. وتكشف في المحور الثالث عن كيفية بناء الكلمة في اللغات الطبيعية، مستحضرة الاختلاف الحاصل بين اللغات الهندوأوروبية ذات نظام الصرف السلسلي، واللغات السامية (مثل العربية والعبرية) ذات نظام الصرف اللاسلسلي، مستحضرة تحليل أراد (2003) لمعطيات من اللغة العبرية، لتقارنها بنظيرتها من اللغة العربية، وتظهر كيف طوّر بيكر تحليله التركيبي (2003) لتجاوز انتقادات المعجميين. وتبحث في المحور الرابع علاقة البناء التركيبي بالتأويل الدلالي من خلال إبراز الفرق بين اشتقاق الأفعال من جذور واشتقاقها من أسماء. وتخلص في المحور الخامس إلى اقتراح تمثيل صرف-تركيبي لهذا البناء. وتلخص في المحور الأخير أهم النتائج التي توصلت إليها.

## 1- أقوال النحاة العرب في بناء "تَمَفْعَلَ"

تباينت أقوال الكثير من النحاة والمعجميين[1] في استعمال هذا البناء، بسبب التباسه بـ"تَفَعْلَلَ" مما كانت ميمه أصلية، وهو ما نجم عنه اختلاف بينهم على ثلاثة أقوال:

### 1.1 القول الأول: بناء "تَمَفْعَلَ" قليل شاذ ولا يقاس عليه

اعتبر أصحاب هذا الرأي ((الكسائي (ت189هـ)، والمبرّد (ت286هـ)، ابن السرّاج[2] (ت316هـ)، وابن جني (ت392هـ)، والزمخشري (ت538هـ)، والعكبري (ت616هـ)، وابن الحاجب(ت646هـ) من بين آخرين) أن الميم هي من خواصّ زيادة الأسماء، وأن زيادتها في الأفعال لا تكون إلا شذوذا، وذلك نحو: تَمَسْكَنَ الرَّجُلُ، من المسكنة، وتَمَدْرَعَ من المدرعة، وتَمَنْدَلَ من المنديل، وتَمَنْطَقَ من المنطقة، وتَمَسْلَمَ إذا كان يدعى زيدا أو غيره ثم صار يدعى مسلما. وذهبوا إلى أن الأَوْلى في هذه الأفعال أن تكون على "تَفَعَّلَ"، فقد نقل عن ابن جني قوله: "تَمَسْكَنَ وتَمَدْرَعَ (...)، لأن تَمَدْرَعَ قليلة، والجيد تَدَرَّعَ، وتَسَكَّنَ" (المنصف، ج1/129-130). وتبعه في ذلك الزمخشري[3]، والعكبري[4]، وابن الحاجب[5].

### 2.1 القول الثاني: بناء "تَمَفْعَلَ" توهم وغلط

ذهب أنصار هذا الرأي (الفارسي (ت377هـ)، وابن يعيش[6] (ت643هـ)، والميداني (ت518هـ)، والأستراباذي (ت686هـ)، والغلاييني إلى أن العرب استعملت تَمَدْرَعَ وتَمَنْدَلَ وتَمَسْكَنَ ونحوها، متوهمة أصالة الميم فيها، معتقدة أن الميم في منديل ومسكين ومدرعة كقاف قنديل ودال درهم؛ فبنتها على "تَدَحْرَجَ" أصالة لا إلحاقا، وهو غلط وتوهم وجب ردّه؛ لأن الميم زائدة والقياس: تَدَرَّعَ وتَنَدَّلَ وتَسَكَّنَ (الأستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، ج1/68). وذكر الغلاييني أن وزنها "تَفَعْلَلَ" لا "تَمَفْعَلَ"،

محتجا بأن الميم ليست زائدة للإلحاق، وأنهم قد توهموا أصالة الميم في هذه الأسماءِ فبنوا الفعل عليها. وذكر أن هذا هو الحق الذي عليه المحققون من العلماء (جامع الدروس العربية، ج223/1).

وقد علّل الفارسي ورود هذا الغلط في كلام العرب بغياب أصول يحتكمون إليها، وقوانين يرجعون إليها، واستنادهم إلى السليقة، فربما استهوتهم هذه المفردات فزاغوا بها عن القصد، وانحرفوا بها عن سنن العرب في كلامهم (ابن جني، الخصائص، ج276/3).

ورأى مجمع اللغة العربية بالقاهرة أن توهم أصالة الزائد في هذا البناء، لا يمكن تنزيلها منزلة القاعدة العامة، وقيّد تسويغ الاشتقاق منه بقيدين:

- الاشتهار.
- الحاجة إلى الاستعمال.

غير أن هذا التقييد لم يلق كل التأييد من قبل جلّ النحاة المحدثين، وهو ما أسهم في بلورة قول ثالث!

### 3.1 القول الثالث: بناء "تَمَفْعَلَ" ملحق بالرباعي المزيد بحرف ويجوز القياس عليه

طالب شوقي ضيف (1990: 98-102) بضرورة إضافة بناء "تَمَفْعَلَ" إلى أبنية الفعل الثلاثي المزيد في كتب التصريف، واحتج بأنها أوْلى بالإضافة من تلك الأبنية الفعلية التي أثبتها سيبويه ولم يورد لها سوى أمثلة مهجورة ومحدودة مثل: "افْعَوَّلَ" الذي مثل له بثلاثة أمثلة فقط: "اجْلَوَّذَ البعير" إذا أسرع في السير، و"اعْلَوَّطَ الرجل البعير" إذا ركبه، و"اخْرَوَّطَ بهم السير" إذا اشتدّ.

كما دعا إلى تضمين المعاجم العربية المعاصرة ما شاع في الاستعمال من أفعال، مثل: تَمَحْوَرَ، تَمَرْجَحَ، تَمَرْكَزَ، تَمَسْخَرَ، تَمَسْمَرَ، تَمَظْهَرَ، تَمَعْجَنَ، تَمَعْظَمَ، تَمَفْصَلَ، تَمَنْظَرَ، تَمَهْزَأَ، تَمَهْمَزَ. وأدرج عباس حسن والحملاوي والخطيب هذا البناء ضمن أبنية الأفعال الملحقة بالرباعي المزيد بحرف واحد، وعدّوا اشتقاقه قياسيا من الأسماء المبدوءة بميم زائدة (النحو الوافي، ج203/3. شذا العرف في فن الصرف، ص.34)، وجوّز ممدوح محمد خسارة تقييسه (مقاربة في الدرس الصرفي بناء (تمفعل) وجواز تقييسه).

## 2- مسوغات قلة الأفعال المشتقة على صورة "تَمَفْعَلَ" في اللغة العربية

نذر توارد أفعال "تَمَفْعَلَ" في كتب اللغة بسبب تحرّج الكثير من النحاة واللغويين العرب القدماء في استعمال هذه الصورة الصرفية، إذ لم تشر المعاجم العربية إلا إلى عدد قليل من الأفعال التي اشتقت على هذه الصورة الصرفية[7]:

(1) تَمَدْرَعَ، تَمَسْكَنَ، تَمَسْلَمَ، تَمَنطَقَ، تَمَغْفَرَ، تَمَهْجَرَ، تَمَرْفَقَ، تَمَعْدَدَ، تَمَخْرَقَ، تَمَكَّنَ، تَمَذْقَرَ.

ولعل حجة هؤلاء فيما نُقِلَ عن سيبويه من قوله: "كلُّ مِيمٍ كانتْ فِي أَوَّلِ حَرْفٍ فَهِيَ مَزيدةٌ إِلاَّ مِيمَ مِعْزَى، وَمِيمَ مَعَدَ، تَقول: تَمَعْدَدَ، وميمَ مَنْجَنِيق وَمِيمَ مَأْجَجٍ، ومِيمَ مَهْدَدَ" (الأزهري، تهذيب اللغة، ج41/10. وابن منظور، لسان العرب، ج217/13. والزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، باب [س.ك.ن√]، ج202/35).

وقد خولف سيبويه في هذا القول، وهو ما تسبب في اضطراب وتضارب في الآراء؛ كما يظهر من قول الزبيدي: "والمِيمُ زائدةٌ، (أَو المِيمُ أَصْلِيَّةٌ، قَوْلهم: تَمَعدَدَ)، لِقِلةِ تَمَفْعَلَ فِي الْكَلَام، وهذا قولُ سِيبويهِ، وَقد خُولِفَ فِيهِ"(الزبيدي، تاج العروس، فصل العين المهملة، ج286/3. وينظر أيضا معاجم: الجوهري، الصحاح تاج اللغة العربية وصحاح العربية، ج506/2. والزبيدي، تاج العروس، مادة [ع.د.د√]، ج358/8. وابن منظور، لسان العرب، فصل العين المهملة، ج286/3)، فترتب عن ذلك أن هجر الكثير من النحاة واللغويين هذا البناء.

و"على الرغم من رفض العلماء لهذا الوزن ووصفهم له بالشذوذ، فإنه وزن صحيح، جارٍ على سنن العرب، فقد وردت له نظائر في لغة القدماء، فضلاً عن المعاصرين، مثل: تَمَنْدَل، وتَمَدْرَع، وتَمَنْطَق، وتَمَسْكَن، وتَمَذْهَب، وتَمَرْكَز، وتَمَحْوَر. كما صَرَّح مجمع اللغة المصري بأن توهّم أصالة الحرف الزائد ظاهرة لغويّة قديمة فطن إليها المتقدمون ودعمها المحدثون (...). وسوّغ قَبول نظائر الأمثلة الواردة عن العرب ممّا يستعمله المحدثون إذا اشتهرت ودعت إليها الحاجة" (أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل، معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي، ج728/1).

- فكيف يتم التمييز بين هاتين الصورتين الصرفيتين؟

يُظهر تتبع معاني الأفعال السابقة (1) في كتب المعاجم، أن لاشتقاقها المبني أساسا على البحث في الميم أأصلية هي أم مزيدة؛ مسوغين أحدهما صرفي والآخر دلالي، يتم بموجبهما التمييز بين البناءين، فما جاء على مَفْعَلٍ أَو مِفْعَلٍ أَو مِفْعِيل، جاز بناؤه من "تَمَفْعَلَ". وما جاءَ على فَعْلٍ أَو فِعَالٍ فالميم فيه أصلية ويُبنى على "تَفَعْلَلَ" (الأزهري، تهذيب اللغة، أبواب الكاف والسين، ج41/10). وعليه، فهذه الأفعال تحتمل تأويلين بحسب الميم[8] فمثلا:

(1)أ. تَمَنْدَلَ: قيل مشتق من النَدْل، والنَدْل الوسَخ ولا يبنى منه فعل، وعلى هذا يكون تأويل تمندلت بالمنديل (بزيادة الميم) أي تمسّحت به من أثر الوضوء أو الطهور. (لسان العرب، فصل النون، ج653/11).

ب) تَمَنْدَلَ: قيل مشتق على "تَفَعْلَلَ" من المَنْدَلِ وهي من بلاد الهند ينسب إليها عطر المنديّ (مختار الصحاح، مادة [ن.د.ل√])، وعلى هذا يكون معّربا[9]. أي أنه مشتق من اسم مكان، وليس من جذر ثلاثي.

(2)أ. تَمَنْطَقَ: بُني مَنْ لَفْظِ المَنْطقة (ابن منظور، لسان العرب، فصل التاء المثناة، ج76/11). وشدّ وَسطه بمنطقة. وتعاطى علم المْنطق (المعجم الوسيط، باب النون، ج931/2).

ب) تَمَنْطَقَ: من النطاق، وهو حزام يشد به الوسط.

(3)أ. تَمَعْدَدَ: إذا حملت الميم على الزيادة، فهو من الغلظ، ومنه قيل للغلام إذا شب وغلظ قد تمعدد.

ب) تَمَعْدَدَ: إذا عُدّت الميم أصلية فهو مشتق من معدّ وهي قبيلة باليمن، "وتمعددوا أي تشبهوا بعيش معدّ، وكانوا أهل قشف وغلظ في المعاش" (تهذيب اللغة، العين والدال مع الميم، ج154/2. ومختار الصحاح، مادة [ع.د.د√]، ج202/1. ولسان العرب، العين المهملة، ج287/3).

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS
المجلد 3، العدد 9، 2024
Vol: 3 / N°: 9 (2024)
ISSN: 2750-6142

(4)أ. تَمَدْرَعَ: من المدرعة، وتمدرع لبس المدرعة (تهذيب اللغة، باب الكاف والسين، ج41/10). ولم يرد في كتب المعاجم الفعل الثلاثي المجرد "دَرَعَ"، فقد نقل عن الخليل قوله: "ولا يقال: دَرَعَ" (الخليل، كتاب العين، باب [ر.ع.و√]، ج240/2).

(5) تَمَرْفَقَ: من المِرفقة، وهي: المخدّةُ، وتمرفق إذا أخذ مِرْفَقَة (مختار الصحاح، مادة [ر.ف.ق√]، ج126/1).

(6) تَمَسْكَنَ الرجل أي صار مسكينا (تهذيب اللغة، ج40/10)، تدلل وخضع، وهو مشتق من مسكين.

(7) تَمَخْرَقَ أوردَه الجوهري في مادة [خ.ر.ق] وَحكم على أنّه مولَّد، والميمُ عِنْده زائِدةٌ (تاج العروس، مادة [مخرق]، ج381/26).

ولكشف الكيفية التي تبنى بها هذه الأفعال في اللغة العربية، لا بد أولا من تعرف كيفية بناء الكلمة في اللغات الطبيعية.

## 3- كيف تبنى الكلمة في اللغات الطبيعية؟

تصنف جلّ الأدبيات التوليدية بناء الكلمة في اللغات الطبيعية حسب نوع صرفها (جلولات، 2024) إلى:

- **لغات الصرف السلسلي**، ومنها اللغات الهندوأروبية مثل: الفرنسية والإنجليزية والإسبانية والإيطالية، تخضع صُرفها لترتيب صارم، فبناء كلمات مثل: (generalisation) يتم عبر مراحل من الاشتقاق إذ يربط الجذر في مرحلة أولى برأس "مُؤَسِّم" فيمقول اسما (general)، قبل أن يضم إلى رأس "مُفَعِّل" يسقط اللاحقة الفعلية /ise-/ فتعاد مقولة هذا الاسم فعلا (generalise). ثم يربط في مرحلة أخيرة بمؤسم ثان تسقطه اللاحقة /ation-/ فيصير اسما (generalisation).

- **لغات الصرف اللاسلسلي**، ومنها اللغات السامية مثل: العربية والعبرية، ولا تخضع صُرفها لترتيب صارم، إذ لا يعكس اشتقاقها الصرفي بشكل شفاف ما يجمعها باشتقاقها التركيبي (بيكر Baker (16:1985).

وعلى الرغم من أن الأدبيات التوليدية صنفت اللغة العربية ضمن لغات الصرف اللاسلسلي، إلا أن اشتقاق هذه الأفعال يطرح عدة تحديات على الوجهة الصرف-تركيبية لأن صُرفها تخضع لترتيب صارم كما في لغات الصرف السلسلي، إذ تربط جذورها في مرحلة أولى بسابقة الميم /م/ فتمقول أسماء، قبل أن تضم إليها سابقة التاء /ت/ فتعيد مقولة هذه الأسماء أفعالا كما في (8) أدناه:

(8) جذر ← اسم ← فعل

[س.ك.ن√] ← مسكن (م+سكن+ة) ← تمسكن (ت+م+ سكن+ة)

بالمقابل، هناك أفعال أخرى مشتقة من أصول اسمية لا تخضع صرفها لترتيب صارم، إذ يبدو وكأنه يتم عبر مرحلة واحدة من الاشتقاق. كما يظهر من التباس الأفعال المشتقة من جذور في (9) بالأفعال المشتقة من أسماء في (10):

(9) أَخْرَجَ، أَنْزَلَ، أَوْقَفَ

(10) أَزْهَرَ، أَثْمَرَ، أَيْنَعَ، أَلْبَنَ

- فكيف يتم اشتقاق الأفعال من أصول اسمية؟
- وما الفرق بين اشتقاقها واشتقاق أفعال من جذور من حيث البناء التركيبي؟
- وهل يختلف التأويل الدلالي لهذه الأفعال تبعا لنوع اشتقاقها؟

للإجابة عن هذه التساؤلات نستحضر تحليلين أحدهما معجمي لأراد (2003)، وترى أن الصرفة في هذه الأفعال تولد مع الجذور داخل المعجم، والآخر تركيبي لبيكر (2003) يفترض أنها لا تولد في المعجم بل في التركيب.

### 1.3. تحليل أراد (2003) للأفعال المشتقة من أصول اسمية

تفترض أراد (2003) أن الجذور لا تحمل أي معلومات تركيبية ولا يتم إعطاؤها أي تأويل دلالي فهي ساكنة ولا يمكن نطقها بمفردها إلا بعد دمجها في الرأس الذي يمقولها؛ فتتحقق في صورة فعل (ف)، أو اسم (س)، أو صفة (ص). وتشير إلى أن معظم الأفعال في اللغة العبرية تشتق مباشرة من جذور، غير أن هناك أفعالا أخرى تشتق من صفات أو أسماء.

ولتفسير الكيفية التي يتم بها اشتقاق هذه الأفعال من أصول اسمية، تقترح أراد؛ تبعا لمرانتز (1993، 2000)؛ أنه بمجرد ربط جذر الفعل بالرأس المقولي الأول يتم تثبيت تأويله بوصفه "اسما"، ويتم حمل هذا التأويل طوال عملية الاشتقاق عملا بمبدأ انغلاق المرحلة (تشومسكي، 1999).

وإذا كانت جذور هذه الأفعال المشتقة من أصول اسمية تمقول داخل مجال الجذر بوصفها "أسماء"، ولا يمكنها الرجوع إلى الوراء في المجال المغلق للتأويل، فكيف تصير هذه الأسماء أفعالا؟

تشير أراد (2003) إلى أن الفعل المشتق من الاسم في اللغة العبرية لا يحمل الحروف الساكنة الموجودة في الجذر فقط؛ بل يحمل أيضا صُرفة وسم الاسم /-mi/ التي يتم نقلها من النمط الاسمي "miccecet" إلى النمط الفعلي "ciccec"، وترى أن إضافة هذه السابقة إلى الجذور الساكنة [√dwr,√ysd,√xšb,√sxr,√xzr] ينتج عنه في مرحلة أولى من الاشتقاق أسماء، ثم تغير هذه الأسماء مقولتها الاسمية ليصير أفعالا (mixzer ,misxer ,mixšev ,missed ,mider)، (يقابلها في اللغة العربية: قسّم، أسّس (من المؤسسة)، حوسب (من الحاسوب)، اتّجر، دوّر (إعادة التدوير)).

وطالما أن هذه الأفعال لا يمكنها الوصول مباشرة إلى الجذور، فإن التعديل الوحيد الممكن؛ حسب أراد؛ هو إقحام رأس فعلي إلى الاسم فوق مجال الجذر، وغالبا ما يتم نقل السابقة /-t/ إلى الفعل المشتق من أصل اسمي في صور صرفية متنوعة، وتدعم أراد ذلك بمعطيات من العبرية، إذ ترى أنه غالبا ما تأخذ الصور الفعلية هذه السابقة، كما في الفعل "tiqšer" (تَواصَلَ) المشتق من الاسم "tiqšoret" (تَواصُلٌ) الذي اشتق بدوره من الجذر[$\sqrt{_{qsr}}$]، ونظير ذلك الأفعال ("ta?es" (صَنَّعَ)، "taram" (تَبَرَّعَ)، "tifqid" (تَوَظَّفَ)، "tiqcev" (وَزَنَ)) المشتقة من الأسماء ("ta? asiy" (صناعة)، "truma" (تبرّع)، "tafqid" (وَظيفَةٌ)، " taqciv" (ميزانية)) المشتقة من الجذور [√qcb, √pqd, √rwm, √?ash]. ويتم أخذ هذه السابقة التي ترمّز الفعل في النمط الفعلي، بينما يتم حذف اللواحق الاسمية.

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS
المجلد 3، العدد 9، 2024
Vol: 3 / N°: 9 (2024)
ISSN: 2750-6142

ويبدو أن بناء هذه الأفعال المشتقة من أسماء في اللغة العبرية؛ قريب إلى حد ما؛ من بناء "تَمَفْعَلَ" في اللغة العربية!

### 1.1.3. بناء "تَمَفْعَلَ" في اللغة العربية

استنادا إلى تحليل أراد (2003)، نفترض أن بناء هذه الأفعال يتم بالطريقة نفسها التي تبنى بها الأفعال المشتقة من أصول اسمية في اللغة العبرية، وذلك عبر مرحلتين:

- مرحلة أولى (داخل مجال الجذر): فيها يتم تكوين الاسم، حيث يدمج الجذر ([د.ر.ع√] مثلا) مع سابقة الميم /م-/ ولاحقة التاء /-ة/ بالرأس المؤسم فيمقول اسما من نمط "م-فعل-ة"، وتتم تهجيته على أنه اسم (مَـدْرَعَـة).
- مرحلة ثانية: فيها يتم تكوين الفعل (تَمَدْرَعَ) خارج مجال الجذر، حيث يدمج الاسم (مَدْرَعَة) في رأس المفعّل الذي يسقط سابقة التاء /ت/، وتحذف اللاحقة الاسمية /ة/، فيصير فعلا، كما هو موضح في التمثيل أدناه:

(11)

بناء الاسم (مَدْرَعَة)

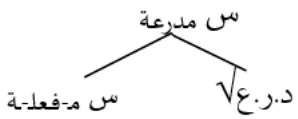


بناء الفعل (تَمَدْرَعَ)

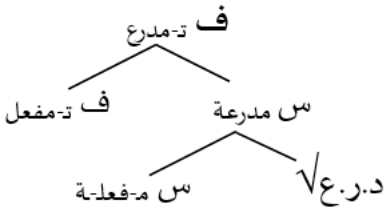


وعلى الرغم من وجاهة التحليل المعجمي الذي قدمته أراد والذي ينسجم مع طبيعة الاشتقاق في لغات الجذور ذات النظام اللاسلسلي مثل العربية، إلا أن هناك تحليلا آخر يفترض أن الاشتقاق يتم في التركيب.

## 2.3 تحليل بيكر(2003) للأفعال المشتقة من أصول اسمية

قدّم بيكر (2003) تحليلا تركيبيا للأفعال المشتقة من أصول اسمية. وبحسب هذا التحليل، يتم بناء فعل مثل "أَوْرَقَ" من خلال إسقاط الاسم (وَرَق) تحت جذر الاسم [و.ر.ق√]، وصُرفة الهمزة /أ/ تحت عجرة الفعل، وينتقل الاسم للاندماج مع هذه صرفة /أ/، كما في التشجير الآتي:

(12)

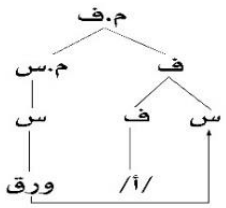


وقد أثير حول هذا الاشتقاق نقاش حاد في الأدبيات اللسانية التوليدية، بسبب ما طرحه على الوجهة الصرف-تركيبية من تحديات، فقد اعترض المعجميون على هذا التحليل بحجج، أهمها:

- أنه ينتهك المبادئ التركيبية للإسقاط،
- بالإضافة إلى غياب تطابق مقولي بين مقولتي الاسم والفعل المسقطتين تحت عجرة الفعل (ف)، إذ يُفترض أن يحتفظ الاسم بهويته الاسمية ومؤشره الإحالي بعد الإسقاط، مثلما يحتفظ الفعل بهويته الفعلية، لكن الأفعال المشتقة من أسماء تفقد فهرسها المرجعي المميز لهويتها الاسمية، فتصير مبهمة. لذلك يقترح هؤلاء المعجميون أنه لا يجب تمثيل هذه الأفعال؛ تركيبيا؛ بمحمولين، بل معجميا، وبمحمول واحد (محمول الفعل)، خاصة وأن تمثيلها بمحمولين سيجعلها ملتبسة بالأفعال الجعلية المتعدية إلى مفعولين.

ولتجاوز هذه التحديات؛ وانسجاما مع خصائص الصرف الموزع، اقترح بيكر (2003:31) أن الأفعال المشتقة من أصول اسمية لا تولد جذورها الاسمية عبر عملية الدمج المعجمي في مجال الجذر، بل من خلال عملية خاصة من الدمج يسميها بالمزج (conflation)!

### 1.2.3 عملية المزج

يقصد بيكر بالمزج نوعا معينا من الدمج يكون قبل الإدراج المعجمي، ويتحد بموجبه جذر الاسم مع محمول فارغ، ويؤدّي إلى إعادة المقوَلة المجموع بإزالة المصفوفة الصوتية الفارغة للرأس الفعلي (ف) من التمثيل الصرف-تركيبي، واستبدالها بالمصفوفة الصوتية للاسم (س) الذي يشغل موقع الفضلة[10] وينجم عن ذلك ترك أثر في موقعها الاسمي، كما هو موضح من التمثيل الشجري التالي:

(13)

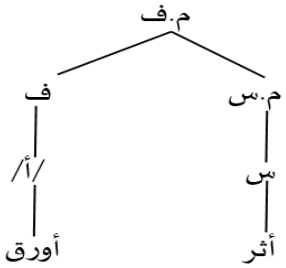


تسمح هذه القاعدة بتجاوز المشاكل التي تعترض إسقاط الأفعال المشتقة من أصول اسمية في البنية التركيبية، ذلك أن دمج الاسم في الفعل؛ يقتضي أن يحتفظ كل منهما بطبيعته المقولية المميزة. وعليه، فالأثر الذي تتركه المصفوفة الصوتية للاسم في موقعها الأصلي (موقع الفضلة)، يعدّ فهرسا إحاليا يحفظ للاسم هويته الاسمية، ويمنع إدخال أي عنصر آخر في هذا الموقع، وبدون حذف هذا الفهرس الإحالي يبقى هذا الموقع مشبعا (جلولات، 21:2023).

وبدلا من دمج الاسم في الفعل، يسمح المزج أن يتم الدمج في محمولات فارغة (يكون له) حتى تتم إعادة مقولة المجموع (الاسم والمحمول) كفعل؛ لأن المحمولات لا تحافظ على وجودها المستقل (بيكر 168:2003).

وبناء عليه، يمكن تمثيل: [أَوْرَقَ الشَّجَرُ] على النحو الآتي: [صار س(يكون له ورق)][11]

(14)

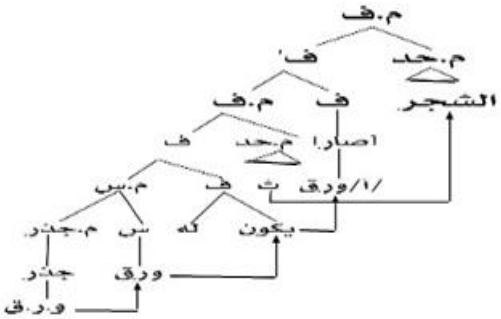


هكذا، طوّر بيكر (150:2003) تحليله التركيبي لهذه الأفعال عن طريق دمج رأسين حمليين أحدهما فارغ: محمول جذر الاسم وهو عبارة عن رابطة فارغة مثل: (ملك)، (يكون) تتخذ الحرف الفارغ (لام الملكية) فضلة لها. ومحمول رأس الفعل المقابل للفعل الخفيف: (صار) الذي يصهر فيه الاسم المدمج في الرابطة الفارغة.

## 4- الفرق بين اشتقاق الأفعال من جذورواشتقاقها من أصول اسمية

إذا تأملت الأمثلة:

(15) أَذْهَبَ زَيْدٌ عَمْرًا

(16) أَثْمَرَ النَّخْلُ

(17)أ) تَمَسْكَنَ الرَّجُلُ

ب) تَسَكَّنَ الرَّجُلُ

(18)أ) تَمَدْرَعَ الرَّجُلُ

ب) تَدَرَّعَ الرَّجُلُ

(19)أ) تَمَنْدَلَ الرَّجُلُ

ب) تَنَدَّلَ الرَّجُلُ

تلحظ أن الجذر في (15) [ذ.هـ.ب√] يمكن أن يشتق منه الفعل "ذَهَبَ"، والاسم "ذَهَبٌ" دون أي لاصقة تسم أحدهما صرفيا، وهو ما يسوغ للقول إن "أَذْهَبَ" مشتق مباشرة من الجذر حيث يضم هذا الأخير إلى رأس ممقول، فيصير فعلا "ذَهَبَ"، أو إلى رأس مؤسم فيصير اسما.

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS
المجلد 3، العدد 9، 2024
Vol: 3 / N°: 9 (2024)
ISSN: 2750-6142

بينما جذر الفعل الوارد في (16) يشتق منه الاسم المجرّد "تَمْر" دون الفعل الثلاثي، وهو ما يفسر عدم مقبولية "*تَمَرَ". ولا يختلف اشتقاق هذا الفعل عن اشتقاق "تَمَسْكَنَ" (17)أ إلا في تضمن هذا الأخير؛ للاصقة التاء التي تدمج صرفيا بدل الفعل الخفيف [صار] الدالة على المطاوعة، عوض الهمزة المخصصة تخصيصا ناقصا للدمج في سياق يضم السمة [+/-صار]، كما في (16) و(15).

وتغاير دلالة الأفعال "تَسَكَّنَ" و"تَدَرَّعَ" و"تَنَدَّلَ" (17،18،19)ب) المشتقة من جذور؛ دلالة الأفعال المزيدة بالميم، فـ"تَمَسْكَنَ" من المسكنة أي الحاجة والفقر، و"تَسَكَّنَ" من السكون وهو ضد الحركة. و"تَمَدْرَعَ"؛ لبس المدرعة أو قميص الصوف، و"تَدَرَّعَ" لبس درع الحرب. و"تَمَنْدَلَ" الرجل إذا استمسح بالمنديل، و"تَنَدَّلَ" أزال الوسخ عن نفسه.

وقد ردّ ابن جني الفرق بين نوعي الاشتقاق إلى أن النحاة تحملوا ما فيه تبقية الزائد مع الأصل في حالة الاشتقاق، توفية للمعنى وحراسة له ودلالة عليه، ألا ترى إذا قالوا: تَدَرَّعَ وتَسَكَّنَ عرضوا أنفسهم لئلا يعرف غرضهم: أمن الدرع والسكون أم من المدرعة والمسكنة، وفي هذا حرمة الزائد في الكلمة عندهم حتى أقرّوه إقرار الأصول (ابن جني، الخصائص، ج229/1).

## 5- التمثيل المقترح لبناء "تَمَفْعَلَ" في اللغة العربية

من خلال ما تقدم، يمكن اقتراح تمثيل صرف تركيبي لهذه البنية، وهو على النحو الآتي:

(20) [تَمَدْرَعَ الرَّجُلُ]: [(صار س (يكون له (ص)))]

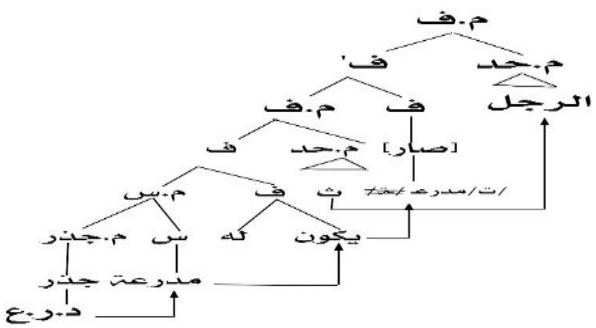


## 6- الخلاصة

بيّنت هذه الورقة أن سبب اختلاف النحاة حول بناء "تَمَفْعَلَ"، يؤول أساسا إلى الميم، بين من اعتبرها زائدة؛ فألحق هذا البناء بالرباعي المزيد بحرف وأجاز القياس عليه، وبين من رأى أنها ليست أصلية، وادّعي توهم بعض النحاة أصالتها، بحجة التباسها ببناء "تَفَعْلَلَ". وقد تتبعت هذه الورقة ما ترتب عن هذا الاختلاف من تفاوت

## هوامش

1. أنكر صاحب "مختار الصحاح" أن تكون الميم في "تَمَنْدَلَ" أصلية، واعتبرها شاذة، وذكر أن الكسائي أنكرها أيضا. الرازي، مختار الصحاح، مادة [ن.د.ل√]، ج307/1.

2. أشار ابن السرّاج إلى ذلك بقوله: "تَمْفَعلَ وقد جاءَ حرفانِ شَاذانِ لا يقاسُ علَيهما قالوا: تَمَدْرَع من المدرعةِ يَتَمَدْرعُ تَمَدْرعًا وأكثرُهم: تَدَرعَ يتدرعُ تَدرُّعًا وهو القياسُ وهوَ أكثرهما وأَجودهما وقالوا: تَمَسْكن يتمسكنُ تَمَسْكنًا للمسكينِ وأكثرهُم يقولُ: تَسَكَّنَ يتسكنُ تِسكنًا وهو أَجودهما وهوَ القياسُ". ينظر: الأصول في النحو، ج230/3.

3. ذهب الزمخشري إلى أن تَمَسْكَنَ من المسكين، وهو مِفْعيلُ من السكون؛ لأنه سكن إلى الناس كثيرا. وذكر أن زيادة الميم في الفعل شاذة، ولم يروها سيبويه إلا في تَمَدْرَعَ وتَمَنْدَلَ، وأن القياس تَسَكَّنَ.

4. نقل عنه قوله: "(...) فإذا قلت: قد جاء "تَمَفْعَلَ" نحو: تَمَدْرَعَ وتَمَنْدَلَ وتَمَسْكَنَ؛ قيل: هذا شاذ لا يقاس عليه، على أن الجيد فيه: تَنَدَّلَ وتَدَرَّعَ وتَسَكَّنَ". للاستزادة ينظر: اللباب في علل البناء والإعراب، ج257/2.

5. ألمح ابن الحاجب إلى أنه: "لم يعتد بتَمَسْكَنَ وتَمَدْرَعَ وتَمَنْدَلَ لوضوح شذوذه". الشافية، ج18/1، 71.

6. ابن يعيش، شرح المفصل، ج152/9.

7. أحصى ممدوح محمد خسارة هذه الأفعال أحد عشر فعلا فقط، في كل من "الصحاح"، و"القاموس المحيط"، و"لسان العرب"، و"تاج العروس"، و"المخصص". ينظر: مقاربة في الدرس الصرفي بناء (تمفعل) وجواز تقييسه، ج917/4.

8. لم تلتفت بعض المعاجم إلى أهمية الاشتقاق الصرفي في التأويل الدلالي، فجمعت بين ما تحتمله هذه الأفعال من معاني الصيغتين "تَمَفْعَلَ"، و"تَفَعْلَلَ" دون تمييز. ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة [م.ن.ط.ق√]، ج2128/3.

9. أومأ الأزهري إلى ذلك بقوله: "هو عندي رباعي؛ لأن الميم أصلية ولا أدري أعربي هو أم معرّب". ينظر: تاج العروس، مادة: [م.و.ل√]، ج427/30.

10. هناك تحليل آخر تفترض أن الاسم هو الذي يفقر حركيا ويصير جذرا في سياق عنصر ممقول آخر، يمكّن من إعادة مقولته فعلا.

11. هناك تحاليل أخرى (الفاسي، الفهري (96:1996) من بين آخرين) تعتبر هذه الأفعال "معقدة" لتضمنها دمج الاسم (س) مع حرف الملكية (ح)، ثم دمج المجموع مع مصفوفة الفعل (ف)، كما يظهر من التفكيك الدلالي للمثال الآتي:

(21) أَوْرَقَ الشَّجَرُ

ب. [صارَ (الشَّجَرُ) لَهُ ( وَرَقٌ)]

## قائمة البيبليوغرافيا

### المراجع العربية


- أحمد مختار، عبد الحميد عمر. (2008). *معجم اللغة العربية المعاصرة*. عالم الكتب.
- الأستراباذي، الرضي. (1975). *شرح شافية ابن الحاجب* (تحقيق محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محيي الدين عبد الحميد). دار الكتب العلمية.
- ابن منظور. (1290). *لسان العرب* (ط. 3). دار صادر (نسخة حديثة بتاريخ 1993).
- إبراهيم مصطفى، النجار محمد، وآخرون. (1960). *المعجم الوسيط*. مجمع اللغة العربية، دار الدعوة.
- البحبح، أحمد بن عبد اللاه عوض سالم. (2015). صيغتا تمفعل ومفعل في ميزان السماع والقياس. *مجلة الجمعية العلمية السعودية للغة العربية، (16)*، 9-46.
- جلولات، سمير. (2023). البناء التركيبي لصورة (أفعل) المطاوعة من منظور نظرية الصرف الموزع. *المجلة العربية لعلم الترجمة، 2*(5)، 10-27. تم الاسترجاع من https://doi.org/10.17613/hwr5-9773
- جلولات، سمير. (2024). بناء الكلمة في اللغة العربية من منظور الصرف الموزع. *المجلة العربية لعلم الترجمة*، المركز الديموقراطي العربي، *3*(7)، 86-106. تم الاسترجاع من https://doi.org/10.17613/15jt-7d40
- ابن جني، الموصلي أبو الفتح. (1854). *المنصف لابن جني شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني* (تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين). دار إحياء التراث القديم.
- ابن جني، الموصلي أبو الفتح. (2008). *الخصائص* (تحقيق عبد الحميد هنداوي). دار الكتب العلمية.
- الجوهري، الفارابي أبو النصر إسماعيل بن حماد. (1987). *الصحاح تاج اللغة العربية وصحاح العربية* (تحقيق أحمد عبد الغفور عطار) (ط. 4). دار الملايين.
- ابن الحاجب، أبو عمرو عثمان بن عمر. (1995). *الشافية في علم التصريف* (تحقيق أحمد حسن النعمان). المكتبة المكية.
- الحملاوي، أحمد. (2010). *شذا العرف في فن الصرف* (دراسة وتحقيق عادل عبد المنعم أبو العباس). مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع.
- الخليل بن أحمد الفراهيدي. (1980). *كتاب العين* (تحقيق المخزومي مهدي، السامرائي إبراهيم). دار ومكتبة الهلال (صدر الكتاب الأصلي بين عامي 770 و786).
- الرازي. (1990). *مختار الصحاح* (تحقيق يوسف الشيخ محمد) (ط. 5). المكتبة العصرية-الدار النموذجية (صدر الكتاب الأصلي في عام 1268).
- الزبيدي، مرتضى. (1965). *تاج العروس من جواهر القاموس* (تحقيق مجموعة من المحققين). دار الهداية (تم تأليف الكتاب الأصلي بين عامي 1762 و 1790).

- ابن السراج. (1996). النحوي. *الأصول في النحو* (تحقيق عبد الحسين الفتلي). مؤسسة الرسالة (صدر الكتاب الأصلي على التقريب في عام 929).
- شوقي، ضيف. (1990). *تيسيرات لغوية*. دار المعارف.
- عباس حسن. (1975). *النحو الوافي* (ط. 3). دار المعارف.
- الغلاييني، مصطفى. (1986). *جامع الدروس العربية* (راجعه ونقحه عبد المنعم خفاجة) (ط. 18). المكتبة العصرية.
- الفاسي الفهري، عبد القادر. (1990). *البناء الموازي نظرية في بناء الكلمة وبناء الجملة*. دار توبقال للنشر.
- ممدوح محمد، خسارة. (2015). مقاربة في الدرس الصرفي بناء (تمفعل) وجواز تقييسه. *مجمع اللغة العربية*، دمشق، المجلد 88.
- الهروي، محمد بن أحمد بن الأزهري. (2001). *تهذيب اللغة* (أبواب الكاف والسين) (تحقيق محمد عوض مرعب). دار إحياء التراث العربي.
- ابن يعيش. (1973). *شرح المفصل* (تحقيق فخر الدين قباوة). المكتبة العربية.

## المراجع الأجنبية

- Abdullah, A. D. (2005). *On Semitic denominal verbs: The case of Arabic and Hebrew.* Riyadh, Saudi Arabia.
- Arad, M. (2003). Locality constraints on the interpretation of roots: The case of Hebrew denominal verbs. *Natural Language and Linguistic Theory, 21*, 737–778. https://doi.org/10.1023/A:1025533719905
- Baker, M. (1985). The mirror principle and morphosyntactic explanation. *Linguistic Inquiry, 16*(3), 373–415.
- Baker, M. (2003). *Lexical categories: Verbs, nouns, and adjectives.* Cambridge University Press.
- Bat-El, O. (1994). Stem modification and cluster transfer in modern Hebrew. *Natural Language and Linguistic Theory, 12*, 571–596. https://doi.org/10.1007/BF00993026
- Chomsky, N. (1999). *Derivation by phase.* MIT Occasional Papers in Linguistics.
- Booij, G. (2007). *The structure of words: Morphology.* Universiteit Leiden.
- Halle, M., & Marantz, A. (1993). Distributed morphology and the pieces of inflection. In K. Hale & S. J. Keyser (Eds.), *The view from Building 20* (pp. 111–176). MIT Press.
- Marantz, A. (1997). No escape from syntax: Don't try morphological analysis in the privacy of your own lexicon. In A. Dimitriadis & L. Siegel (Eds.), *Proceedings of the 21st Annual Penn Linguistics Colloquium* (Vol. 4.2, pp. 201–225). University of Pennsylvania Working Papers in Linguistics.
- Sadock, J. M. (1991). *Autolexical syntax.* University of Chicago Press.

- Schafer, F. (2008). *The syntax of (anti-)causatives: External arguments in change-of-state contexts.* John Benjamins.
- Steriade, D. (1988). Reduplication and syllable transfer in Sanskrit and elsewhere. *Phonology, 5*(1), 73–155.

## Romanization of Arabic Bibliography

- Mukhtar, A., & Umar, A. H. (2008). *Mo'ajam Al-logha Al-Arabiya Al-Mo'asira* [*Dictionary of Contemporary Arabic Language*], World of Books, Cairo.
- Al-Istarabadi, R. (1975). *Sharh Shafiyat Ibn Al-Hajeb* [*Explanation of Shafiyyah by Ibn al-Hajib*], Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut: Lebanon.
- Ibn Manzur. (1993). *Lisan Al-Arab [Arabes Tong]* (3rd Ed.). Dar Sader (The original book was published in 1290).
- Mustafa, I., Al-Najjar, M., & Others. (1960). *Al-Mo'jam Al-Wassit* [*Intermediate Dictionary*], Cairo: Academy of the Arabic Language.
- Bahbah, A. (2015). [Sighata Tamaf'ala wa Maf'ala fi mizan assama'a wa Al-Kiyas], active and active forms in the balance of hearing and measurement, *Journal of the Saudi Scientific Society for the Arabic Language*, (16), 9-16 .
- Jloulat, S. (2023). Al-Bina'a Al-Tarkibi Li Sorat (Taf'ala) min mandhour nadhariyyat Al-Assarf Al-Mowazza' [Syntactic structure of the form (af'ala) compliance from a perspective distributed morphology theory], *Arabic Journal for Translation Studies*, *2*(5), 10-27. Retrieved from: https://doi.org/10.17613/hwr5-9773
- Jloulat, S. (2024). Bina' Al-Kalima fi Al-Logha Al-Arabiya min mandhour nadhariyyat assarf Al-Mowazza' [Build the Word in the Arabic Language From the Perspective of Distributed Morphology Theory] . *Arabic Journal for Translation Studies*, *3*(7), 86-106. Retrieved from: https://doi.org/10.17613/15jt-7d40
- Ibn Jinni, A. F. (1854). *Al-Monsif Li bin jinni Sharh Kitab Al-Tasrif Li Abu Othman Al-Mazini* [*Al-Monsif by Ibn Jinni, Sharh Kitab Al-Tasrif by Abu Othman Al-Mazini*]. Dar Ihya' al-Turath al-Qadim.
- Ibn Jinni, A. F. (2008). *Al-Khasiyas* [*The Properties*]. Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya.
- Al-Jawhari, I. H. (1987). *Al-Sihah Taj Arabic Language and Sihah Al-Arabiya* [*The correct crown of Arabic and The correct Arabic*] (4th Ed.). Dar al-Malayin.
- Ibn al-Hajib, U. (1995). *Al- Shafiya fi Ilm Al- Tasrif* [*The Healing in the Science of Conjugation*]. Al-Maktabah al-Makkiyyah.
- Al-Hamlawy, A. (2010). *Shatha Al-Urf fi Ilm Al-Sarf* [*Shatha Al-Urf in the Art of Morphology*]. Ibn Sina Library for Publishing and Distribution.
- Al-Farahidi, K. A. (1980). *Kitab Al-Ain [The Eye Book]*. Al-Hilal House and Library (The original book was published between 770 and 786).
- Al-Razi. (1990). *Mukhtar Al-Sahah [Selected Correct]* (5th Ed.). Al-Asriya Library (The original book was published in 1268).

- Al-Zabidi, M. (1965). *Taj Al-Arous min Jawahir Al-Kamous* [*The Crown of the Bride from the Jewels of the Dictionary*]. Dar Al-Hedaya (The original book was written between 1762 and 1790).
- Ibn al-Sarraj. (1996). *Al- Ossoul fi Al-Nahw* [*Origins in Grammar*]. Al-Resala Foundation (The original book was published circa 929).
- Shawky, D. (1990). *Taysirat Loghawiyya* [*Linguistic Facilitations*], Dar Al Maaref.
- Hassan, A. (1975). *Al-Nahw Al-Wafi [The Adequate Grammar]* (3rd Ed.). Dar Al Maaref.
- Al-Ghalayini, M. (1986). *Jami' Al-Dourous Al-Arabiya* [*The Arabic Lessons Collector*] (18th ed.). Al-Maktabah al-'Asriyyah.
- Al-Fassi Al-Fihri, A. (1990). *Al-Bina' Al-Mowazi Nadhariyya fi bina' Al-Kalima wa Bina' Al-Jomla* [*Parallel Construction A Theory of Word Construction and Syntax*], Dar Toubkal Publishing.
- Khisara, M. (2015). Mokaraba fi Al-Dars Al-Sarfi bina' (Tamaf'ala) wa jawazu takyisih [An approach to the morphological lesson: The Construction of (tamfa`al) and the Permissibility of its Standardization], *Arabic Language Academy*, *88*.
- Al-Harawi, M. A. (2001). *Tahdhib Al-Logha* [*Refining the Language*], House of Revival of Arab Heritage.
- Ibn Ya'ish. (1973). *Sharh al-Mofassal* [*Detailed explanation*]. The Arab Library.